Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأحمد يوسف داوود، يبدو أن تجربتي الخراط والغيطاني لا تزالان في نهاية التسعينات تتقدمان سواهما. أما خلاصة ذلك كله فقد كانت علاقة جديدة مع التراث الديني والسردي والفلسفي، كانت نشاطاً تخييلياً خصيباً وإثراء للغة الروائية واشتغالاً على الذات والجسد، وبالطبع فقد عرف ذلك كله ما سبق للشعر والقصة أن عرفاه من غموض حيناً ومجانية أحياناً.

2- الشخصية:

بالتشكيل الروائي للعجيب باتت للرواية العربية شخصية جديدة، قد تطلع من التراث وقد تطلع من هذه الحارة أو تلك القرية الآن. فها هو الشيخ صهبج الملثم، الشخصية العجيبة الذي يقود القبيلة في رواية (الزويل) لجمال الغيطاني. وها هو اسماعيل في الرواية نفسها يتحول من إنسان عادي إلى شخصية عجيبة حالما يدخل عالم الزويل العجائبي. وها هي (خطط) الغيطاني تفور بالشخصيات الروائية العجيبة، فالأستاذ يرى من كل زاوية، ولبريق عينيه تأثير عجيب، والأمباني ذو قدرة غريبة على الرد على الأسلاك والإصغاء إلى عشرات المتحدثين معاً، وهو يحفظ كل صوت يسمعه ولو لمرة واحدة. أما البلنشي فله قدرة عجيبة على التدوين الذهني، وللمعلم الياس قدرة جسدية خارقة إذ يرفع سيارة بيد واحدة. ولن ننسى الوتيدي الذي صارت قدرته على الإبصار خارقة، عندما انتقل إلى الخلاوي.

وفي رواية (ن) لهشام القروي نرى الشخصيات الملغزة، من بطل الرواية وليد الأرض "لقد كان فيه شيء من الإله وشيء -عافاكم الله- من الشيطان" إلى الملكة سنوت -الاسم مقلوب كلمة تونس- التي تضاجع رجلاً كل ليلة لتقتله في الفجر وتشرب من دمه حتى الثمالة، وهي الشبيهة بالآلهة، والتي أسست مدينة (ن) منذ عهد لا يدرك[7].

أما السلطانة في رواية (الحوات والقصر) فقد تحولت إلى خنثى بعد سنة من زواج جلالته بها، فصارت تطلب الجواري أكثر من جلالته، حتى امتلأ القصر بهن، كما صارت تعترض على خصي الغلمان. وسوى السلطانة -وعلي من قبل- هو ذا حكيم قرية الحظة قد أوجد عقاراً ما إن يشربه ذكر حتى يصير خصياً بلا ألم، وما إن تشربه أنثى حتى تهتاج فلا تبرد إلا بالوطء أو بامتصاص

---

[7] انظر دراستنا لهذه الرواية في: فتنة السرد والنقد، دار الحوار، اللاذقية 1994، ص 234.